عداوة اليهود للمسيحيين اقدم عهداً من عداوتهم للمسلمين. فهم الذين صلبوا المسيح واضطهدوا العذراء مريم وتلاميذ المسيح وحوارييه، وضايقوا المسيحيين على طوال التاريخ. ومما يجدر ذكره ان المنظمة السرية المسماة بالماسونية هي، اصلاً، حركة مقاومة للمسيحية، منذ نشأتها. كانت، في بادىء الامر، علنية، ثم صارت سرية فيما بعد. بل ان الصهيونية تهدف، في صميمها، الى سيطرة اليهود على كل العالم؛ وذلك بالسيطرة على اقتصاديات العالم متوسلين ذلك باسلحة الفساد الاخلاقي والمقاومة للقيم المسيحية ولكل القيم الاخلاقية. ومن أجل هذا، وجب علينا، جميعاً، ولا سيما في الشرق، ان نتحصن ضد سيطرة اليهود على العالم، لان في سيطرتهم خطراً جسيماً على كل تراثنا وحضارتنا ومقدساتنا المسيحية والاسلامية»(١٧).

اما كيف عبر الشعب المصري عن موقفه الرافض لتطبيع العلاقات مع اسرائيل، فبامكاننا ان نحدد اشكالاً ثلاثة لهذا الرفض.

اولاً: المعارضة السلبية؛ وتمثلت في عدم حماس الشعب لعمليات التبادل التجاري مع اسرائيل، وازدرائه لمن يتعاملون معها؛ وبالتالي تمت محاصرة المتعاملين بجدار من المشاعر المعادية.

ثانياً: المعارضة السياسية التي تقودها الاحزاب والمنظمات. فمنذ ذهب السادات الى القدس، في العام ١٩٧٧، وحتى وفاته، مروراً بتوقيعه على اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح ومحاولة فرض التطبيع، لم يكن في مصر الا الاحزاب السياسية التالية: حزب مصر العربي الاشتراكي (برئاسة ممدوح سالم) الذي حُل وقام على انقاضه الحزب الوطني الديمقراطي الذي انشأه السادات في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨؛ وحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي (برئاسة خالد محيي الدين)؛ وحزب الاحرار (برئاسة مصطفى كامل مراد)؛ وحزب العمل (برئاسة ابراهيم شكري)؛ وحزب الوفد الجديد (برئاسة فؤاد سراج الدين). وقد تباينت مواقف هذه الاحزاب من الخطوات التي اقدم عليها السادات على النحو التالي: حزب مصر العربي ايّد؛ وكذلك حزب الاحرار الذي رافق رئيسه مصطفى كامل مراد السادات في رحلته الى القدس وكان من المتحمسين للاتفاق مع اسرائيل وتطبيع العلاقات معها. حزب العمل الاشتراكي ايّد اتفاقيتي كامب بتحفظ، ثم بدأ يعارض سياسة السادات حتى صار اعلى المعارضين صوتاً. حزب الوفد الجديد تشكل في الرابع من شباط (فبراير) ١٩٧٨، اي بعد زيارة القدس، ثم حل نفسه في الاول من حزيران (يونيو) من عام تشكيله احتجاجاً على اصدار قوانين العزل السياسي. ومع ان هذا الحزب لم يكن قائماً بشكل رسمي في الفترة التي تمت خلالها زيارة السادات للقدس وفي فترة التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح، الا ان عشرة من نوابه في مجلس الشعب، الذين اصبحوا مستقلين بعد الحل، اصدروا بياناً عارضوا فيه اتفاقيتي كامب ديفيد، وهؤلاء هم: د. محمد حلمي مراد، أحمد يونس، علي سلامة، عبدالمنعم حسين، كمال اسعد، علي الجارحي، طلعت رسلان، صلاح ابي اسماعيل، علوي حافظ، مصطفى الجندي. وقد تم اعداد البيان في منزل فؤاد سراج الدين الذي شارك، ومعه آخرون، في صوغه. أما حزب التجمع، فقد عارض سياسات السادات معارضة شديدة واصدر بيانات تندد بها، ودعا المصريين الى مقاطعة الاسرائيليين ومن يتعاملون معهم من المصريين. وكان الحزب ينشر قوائم باسماء المتعاملين لكشفهم للجمهور.

وفي العام ١٩٨٣، أنشىء حزب آخر هو «حزب الامة» برئاسة احمد الصباحي الذي عارض، بدوره، أي علاقات مع اسرائيل. وينبغي الاشارة، هنا، الى ان حزب الاحرار الذي كان متحمساً لسياسات السادات غيّر موقفه تماماً في العام ١٩٨٦ وسحب موافقته السابقة على اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح، وذلك في اعقاب انضمام الشيخ صلاح ابي اسماعيل اليه وتعيينه نائباً للرئيس، وكذلك انضمام اعداد من اعضاء الجماعات الاسلامية. كما ان التجمعات السياسية،